



القيم التربوية والقومية في نصوص سليمان العيسى المسرحية

القيم التربوية والقومية في نصوص سليمان العيسى المسرحية

المدرس المساعد. فتن حسين ناجي
جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة

البريد الإلكتروني Email : Faten222357@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: التربية، القومية، مسرح الطفل الشعري.

كيفية اقتباس البحث

ناجي، فتن حسين، القيم التربوية والقومية في نصوص سليمان العيسى المسرحية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠١٨، المجلد: ٨، العدد: ٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed في مفهرسة في Indexed في
ROAD IASJ DOAJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2018 Volume: 8 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

Educational and national values in the texts of Suleiman Al - Issa play

Assistant teacher. Faten Hussein Naji
University of Babylon
Faculty of Fine Arts

Keywords: Educational, National, child poetic theater.

How To Cite This Article

Naji, Faten Hussein, Educational and national values in the texts of Suleiman Al - Issa play, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2018, Volume:8, Issue: 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Research Summary

Attention to children and is an important indicator of the signs of civilization of any society seeks to build a human being is capable of contributing to the building society Valchksah take its image core in the era of childhood, because of the child at this stage is formed according to Maigdm its educational and moral origins and social therefore became must be submitted to the child in this stage all immune would entrench the values and customs prevailing in the society and among those methods that are trying to consolidate all the way values of the child are poetic theater presented in schools Uwe theaters in general and poet Solomon Alissa may keenness on providing dedicated to child bearing various educational values moral poetic theater Add to national values that must be instilled in the minds of the child in addition to this that the educational and national values stabilized in the same every member of



the community through education ie through the various influences that govern the individual in his life and through the provision of all counts. that supports those values came to the theater in general, carrying with him a variety of ethics and social customs and poetic theater was provided to the child imbued with those customs and values were educational, or moral or nationalism.

ملخص البحث

ويعد الاهتمام بالطفولة مؤشراً مهماً من المؤشرات الحضارية لأي مجتمع يسعى إلى بناء إنسان قادر على المساهمة في بناء مجتمعه فالشخصية تتخذ صورتها الاساسية في عهد الطفولة، لان الطفل في هذه المرحلة يتشكل وفق مايقدم له من اصول تربوية واخلاقية واجتماعية لذا صار لا بد ان يقدم للطفل في هذه المرحلة كل مامن شأنه ان يرسخ القيم والعادات السائدة في المجتمع ومن بين تلك الاساليب التي نحاول ان نرسخ عن طريقها القيم للطفل هي المسرح الشعري المقدم في المدارس اوفي المسارح بصورة عامة وشاعرنا سليمان العيسى قد حرص على تقديم المسرح الشعري المخصص للطفل والمحمل بشتى القيم التربوية الاخلاقية اضافة الى القيم القومية التي لا بد من ترسيخها في اذهان الطفل اضافة الى ذلك ان القيم التربوية والقومية تستقر في نفس كل فرد من افراد المجتمع من خلال التربية أي من خلال مختلف التأثيرات التي يخضع لها الفرد في حياته ومن خلال تقديم كل مايستطيع ان يدعم تلك القيم فجاء المسرح بصورة عامة حاملا معه شتى الاخلاقيات والعادات الاجتماعية وجاء المسرح الشعري المقدم للطفل مشبعا بتلك العادات والقيم تربوية كانت ام اخلاقية ام قومية .

الفصل الاول

مشكلة البحث:

إن دراسة القيم تعد ضرورية ولازمة على المستويين الفردي والجماعي ، فعلى المستوى الفردي نجد ان الفرد بحاجة ماسة إلى نسق قيمي يعمل بمثابة موجه لسلوكه وطاقته ، اما على المستوى الجماعي فان ذلك يكون بأهمية تشكيل حياة المجتمع بحد ذاته، وان المجتمع يبده ببناءه الصحيح والسليم عندما تكون اللبنة الاساسية في بناء شخصية الطفل سليمة وقوية لاستكمال عملية البناء السليم للمجتمع التي بدورها لا تكتمل الا بمعرفة جوانب خصائص الطفولة ورعايتها ودور الاسرة في ذلك وعن طريق ترسيخ منظومة من القيم تساعد الطفل على ادامة وجوده الاجتماعي والحضاري .





ويعد الاهتمام بالطفولة مؤشراً مهماً من المؤشرات الحضارية لأي مجتمع يسعى إلى بناء إنسان قادر على المساهمة في بناء مجتمعه "الشخصية تتخذ صورتها الأساسية في عهد الطفولة"^(١) ، لان الطفل في هذه المرحلة يتشكل وفق ما يطرحه عالم الكبار من مبادئ وقيم ، والفنون بمختلف انواعها لها دور بالغ في تثبيت وترسيخ القيم لدى الاطفال لما لها من تأثير مباشر وقوي باعتبارها صاحبة الدور المهم في حياة الطفل ، اذ اعتاد على التعلم عن طريقها وكانت له العون في شق طريقه في الحياة والمسرح من "اقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت اليه عبقرية الانسان لان دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهفة أو في المنزل بطريقة مملة بل بالحركة التي تبعث الحماس وتصل مباشرة الى قلوب الاطفال التي تعد انسب وعاء لهذه الدروس"^(٢) ، لذا جاءت اغلب المسرحيات المقدمة للأطفال الشعرية منها والنثرية مسرحيات محملة بثتى انواع القيم ، ولعل القيم القومية قد اتخذت الجانب المهم في مسرحيات سليمان العيسى ، وفي هذا البحث سوف تحاول الباحثة الاجابة عن التساؤل التالي :

ما القيم التربوية والقومية في نصوص سليمان العيسى المسرحية ؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث والحاجة اليه في انه يبحث عن القيم التربوية والقومية التي تعد جزء مهم من كيان الانسان ، وكون البحث يسلط الضوء على كاتب مهم من كتاب المسرح الشعري في الوطن العربي ، كما وان البحث يفيد:

- ١- كليات ومعاهد الفنون الجميلة .
- ٢- الدارسون والباحثون في مجال الأدب المسرحي .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن القيم التربوية والقومية في نصوص سليمان العيسى المسرحية .

حدود البحث:

- زمانياً : من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٧٧ .
- مكانياً : النصوص المسرحية التي كُتبت في سوريا .
- موضوعياً : القيم التربوية والقومية في نصوص سليمان العيسى .

تحديد المصطلحات:

القيم:

لغويًا :





عرفها معلوف بأنها " جميع قيم النوع من قام قيمة الإنسان ، قامته .. أن قيم، مقيم ، ويقال ذلك دين القيمة أي دين الأمة القيمة " (٣) .

اصطلاحاً:

يعرفها دود (Dood) " أي شيء مرغوب أو مختار من قبل الفرد ، وتعرف إجرائياً بأنها ما يقول المستجيب أريده " (٤) .

ويعرف كلكهوهن (Kluckhohn) القيمة بأنها " مفهوم صريح أو ضمني يميز بها الفرد أو الجماعة للمرجوب فيه ، وتؤثر في عملية الاختيار مما هو متاح من أشكال ووسائل العمل وغاياته " (٥) .

التربية:

لغوياً

جاءت في القاموس المحيط " ورَبَيْتُ رِبَاءً ورَبِيّاً نشأت ربيته تربية : عَدَوْتُهُ كَتَرَبَيْتُهُ" (٦) ، وفي المعجم الوسيط "وَرَبَّ الْوَلَدَ رَبّاً : وَلِيَهُ وَتَعَهَّدَ بِمَا يَغْذِيهِ وَيَنْمِيهِ وَيُؤَدِّبُهُ .. وَرَبَّ الشَّيْءَ أَصْلَحَهُ وَمَتَّنَهُ .. وَأَرَبِيٌّ فِي بَنِي فُلَانٍ ، نَشَأَ فِيهِمْ وَتَرَبَّى ، تَنَشَأُ وَتَغْذَى وَتَنْقَفُ" (٧) ، وفي لسان العرب "وَرَبٌّ وَوَلَدُهُ الصَّبِيُّ تَرَبُّهُ رَبّاً ، وَرَبِيَّةٌ تَرَبِيَّتاً وَتَرَبَّةٌ بِمَعْنَى رَبّاً ... وَفِي الْحَدِيثِ: لَكَ نِعْمَةٌ تَرَبُّهَا أَيْ تَحْفَظُهَا وَتُرَاعِيهَا وَتُرَبِّبُهَا كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ وَلَدَهُ" (٨).

اصطلاحاً :

عرف (أفلاطون) التربية على أنها "تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال" (٩)، ويعرفها الغزالي "إن صناعة التعليم هي اشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها وان أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله" (١٠) ، وعرفها (جان جاك روسو) بقوله "بأنها كل ما يعمل على تهيئة الفرص الإنسانية كي ينمو الطفل على طبيعته من ميوله واهتماماته" (١١).

والتربية : " هي نظام اجتماعي يحدد الأثر الفعال للأسرة أو المدرسة في تنمية الشيء من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يمكنه إن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها " (١٢).

القومية: Nationalism:

لغتها :

مصدر صناعي، بإضافة ياء النسبة وتاء التأنيث إلى القوم، والقوم في المصدر قام ثم غلب على الرجال دون النساء ، وقوم كل رجل: شيعته وعشيرته (١٣).



اصطلاحاً:

مبدأ سياسي اجتماعي ، يفضل معه صاحبه كل ما يتعلق بأتمته، على سواه مما يتعلق بغيرها، أو هو: عقيدة ، تصوّر وعياً جديداً، يمجّد فيه الإنسان جماعة محدودة، من الناس يضمها إطار جغرافي ثابت، ويجمعها تراث مشترك، وتتنمي إلى أصول عرقية واحدة ، أو القومية : جمع قوم تتفق مصالحهم، وشؤون حياتهم مع بعضهم، كأنهم يقومون قومة واحدة، ضد ما يهدد واقعهم^(١٤) .

التعريف الاجرائي

المضامين القومية: تتخذ الباحثة من تعريف كلكهوهن (Kluckhohn) كتعريف اجرائي ويصفها بأنها " مفهوم صريح أو ضمني يميز بها الفرد أو الجماعة للمرجوب فيه المضامين التربوية: هي مجموعة المعايير الخلقية الصائبة والاساسية لنمو اساس متكامل للإنسان والتي تعمل ايضا على صياغة القيم والمبادئ لدى الفرد منذ النشوء الاول لتكوينه كفرد ينتمي إلى المجتمع.

الفصل الثاني الاطار النظري

المبحث الاول

مفهوم القيم التربوية والقومية

كانت القيم الإنسانية بصورة عامة والقيم التربوية والقومية بصورة خاصة محل جدل كبير بين علماء العلوم الاجتماعية والعلوم النفسية ، فمنهم يرى أن القيم تولد مع الإنسان وهي عبارة عن جينات يكتسبها الإنسان من والديه ، ويرى الفريق الآخر أن القيم لا تورث بل تكتسب من البيئة التي يعيش فيها الإنسان والتعليم الذي يؤثر فيه بشكل مباشر لذلك تجد كثير من الناس يحرص على توفير بيئة مناسبة لأطفاله ليتعلموا الشئ الكثير، وجاء الرأي الثالث ليكون هو الرأي السديد والذي اتفق عليه الغالبية العظمى أن القيم تورث وتكتسب .

والقيم تعرف على مجموعة من السمات التي يكتسبها أو يرثها الإنسان والتي تؤثر في سلوكه تجاه المجتمع والآخرين مثل قيمة الشجاعة، والكرم، والحلم، والايثار. وحقيقة كان هناك جدل حول تكوين شخصية الإنسان والتصاق القيم بها، وكانت مرحله النضوج هي المرحلة النهائية لتكوين شخصية الإنسان واكتساب القيم، فعند سن البلوغ او السن الثامنة عشر تتكون شخصية الإنسان بشكل نهائي وبالتالي يكون في هذه المرحلة يكاد تغير سلوك الإنسان بشبه المستحيل لان الاصول الراسخة معتقدا وفكرا هي اصول تعود للمطلق المتكامل الذي لا غنى عنه في كافة الاتجاهات تربوية كانت ام فكرية ام قومية تدعو الى ان يكون الانسان منتمي الى





مفهوم اخلاقي يسهم بالدرجة الاساس في تنمية معتقداته ، وان القيم في حياة الانسان هي المنبع الاول في التوجيه السليم ولا بد ان يكون هذا المنبع ذو مصدر سليم منزه عن الشوائب ولعل المصدر الالهي هو الفيصل في الحكم بين القيم وبين جميع المرجعيات حيث "إن أي مجتمع بشري يحتاج إلى مجموعة من القيم ذات المصدر الإلهي الذي يعلو على الإنسان ، أي أن مصدر القيم لا يجوز أن يرجع إلى الإنسان نفسه وإلا فإنه سيكون طرفاً وقاضياً في نفس الوقت"^(١٥) ، ولعل القيم في ان ينتمي الانسان الى وطنه ومجتمعه هي قيم نص عليها القران في اكثر من نص قراني في التمسك بالأرض والانتماء لها.

وتحتل القيم التربوية أهميتها من أنها هي التي تقف وراء كل ما يتخذ في التربية من أعمال- سواء كانت هذه الأعمال تتصل بفلسفة التربية، أو بالإجراءات التي تتخذ لتحقيق أهداف التربية، أو بألوان النشاط المختلفة التي تمارس أو بطريقة التدريس المتبعة أو غيرها - فكل ما تتحدد في إطار عملية التربية، هو في الواقع (ترجمة) حية، لهذه القيم التربوية غير المعلنة ، وهي وليدة القيم العامة السائدة في المجتمع، سواء المتفق عليه منها أو ما كانت محل طموحه ، وهي كلها غير مكتوبة ولا مشروحة ولا مفلسفة ، وبالرغم من هذا فإنها هي التي تحدد مسار الحياة على أرض الواقع ، في السياسة والاجتماع والاقتصاد .. وفي التربية^(١٦) .

والقيمة هي فردية في اساسها تتبع اتجاه الفرد ووجهة نظره ومهما كانت تلك القيم مفروضة على الفرد من قبل المجتمعات لكن يبقى الفرد هو المتحكم الاوحد في عملية استقبال وارسال القيم وان يكن للفرد اتجاه قومي وطني يشعره بلانتماء الى الوطن ويشعر ان المجتمع فقد بات جزءا لا يتجزء من كيانه العامل هذا ، بات ادراك القيم القومية هو جزء من ادراك المجتمع برمته وادراك للواقع من جميع جوانبه لذا فالقيم القومية هي "حالات إدراكية واقعية توجه جميع أفعال الفرد في مختلف المواقف الفردية أو الجماعية، وأهم ما يميزها هو اتصالها بثقافته وحضارته مباشرة"^(١٧) ، ومفهوم القيمة من خلال هذا المنظور هو ذلك الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما ، مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك ، والقيمة تتضمن قانونا أو مقياسا له نوع من الثبات على مر الزمن في المجتمع ، أو بعبارة أعم تتضمن دستوراً ينظم نسق الأفعال والسلوك ، فالقيمة -حسب كلاكون - مفهوم تجريدي للمرغوب فيه الذي يؤثر على اختياراتنا من عدة بدائل لطرق ووسائل وأهداف السلوك، وبالتالي تشتمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى ، خلال تجربة الإنسان الطويلة ، إنها باختصار شديد الإطار المرجعي



للسلوك الفردي والجماع ، كما ينظر إلى القيم كذلك على أنها معتقدات تحدد كيف يجب أن نتصرف وأهمية أهدافه^(١٨) .

ويرى علماء الاجتماع الغربيين أن "القيم من صنع المجتمع، وأنها تعبير عن الواقع، فالقيم حقائق واقعية توجد في المجتمع، وتعتبر عنصراً مشتركاً في تركيب البناء الاجتماعي، ويحاول عالم الاجتماع عند دراسته للقيم أن يحللها ويفسرهما ويقارن بين الجماعات المختلفة وتأثير القيم في السلوك"^{١٩} من ذلك نستدل على ان القيم مهما كان اتجاها او هدفها فأنها بالأساس هي وليدة المجتمعات نابعة من الجماعات متجهة نحوهم في الوقت ذاته لذا لا بد ان تصاغ قيمة الاتجاه السلوكي والتربوي لعملية النقل والتناقل بين المجتمع وافراده. فان المجتمع هو الذي يعمل على انتقاء وغرس القيم في الأفراد وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، ذلك أن القيم من خصائص النوع البشري ولها علاقة وطيدة بحياة الأفراد والجماعات، والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم الإنساني معانيه التي تميزه عن وجود الكائنات الأخرى ، " فالإنسان مهما كان مستواه لا يستطيع أن يعيش بدون قيم ويترك البحث عما هو أسمى في نظره من القيم الحاصلة له لأن القيمة في النهاية هي كل شيء بالنسبة له"^(٢٠) .

وان يكون هنالك مجتمع متكامل يجب ان يكون هماك اسرة ذات بناء قوي سليم وان يكون الفرد ذو اتجاه محدد غير قابل للتشتت على جميع المستويات السياسية او الدينية او التربوية ، وذلك كله لا يتحقق الا اذا تحققت القيم السليمة والمبادئ الا لثابته الغير قابلة للانجراف مع تغير الوقت لذا فان المجتمعات تعد القيم التربوية والقومية "غاية في ذاتها وصورة من الصور التي تساعدها على وصول المجتمع لحالات احسن وارقى"^(٢١) ، والقيم القومية مهما تعددت معانيها وصورها ، فهي في اول الامر واخره تعبير عن اهتمام الفرد وميوله للنشاط الوطني والعمل القومي ، والمشاركة في حل مشكلات المجتمع ومن جملة تلك القيم التي تزرع الوطنية في نفوس ابناء الوطن الواحد هي "الانتماء المساواة الوحدة الحرية السياسية والتضامن وحب الوطن والشورى وسيادة القانون والطاعة والولاء للقادة"^(٢٢) .

أما عن دور المجتمع في غرس القيم التربوية والقومية عبر الوسائل والأدوات المختلفة فهو يلعب دوراً رئيسياً وجوهرياً في التأثير على السلوك الإنساني من خلال استقبال ما تعرضه هذه الوسائل من برامج وأفكار ، فالمؤسسات التعليمية تؤثر على الفرد بشكل كبير وبالتحديد الأطفال ، ويعتلى هذا التأثير على تأثيرات أخرى ، لذا صار لزاماً ان تنطلق المؤسسات التعليمية بالدرجة الاساس في بث كل ما هو مهم في ترسيخ القيم القومية لدى الاطفال بصورة خاصة ، كونهم هم اللبنة الاساس في بناء المستقبل الحامل لكل قيم المجتمعات ، وان المسرح من اهم





تلك المؤسسات التي يعول عليها في غرس القيم بشتى انواعها ، وان المسرح الشعري له اهمية في اىصال تلك القيم كون الشعر اسهل استيعابا من قبل الاطفال من النثر ، لذا نجد ان اغلب المسرحيات الشعرية تحمل كما هائلا من القيم والاخلاقيات والسلوكيات الصائبة التي يجب ان يحملها الاطفال في سن مبكر وهذا ما سنتطرق اليه بصورة مفصلة في المبحث الثاني .

المبحث الثاني

مسرح الطفل الشعري Child poetic theater

تعد مرحلة الطفولة ذات اهمية كبيرة نظرا لما تحمله من مقومات اساسية يبني عليها مستقبل مجتمعات بأكملها ، فهي مرحلة التكوين النفسي للفرد في مختلف ابعاده ويغذى من خلالها البذور الاولى لمقومات الشخصية ، تبعاً لما توفره البيئة المحيطة من عناصر تربوية واجتماعية ، وكون المدرسة من المؤسسات الاولى في التوجيه والارشاد والتأكيد على متطلبات التربية الفكرية والاجتماعية والقومية الصائبة صار لزاما على تلك المؤسسة ان تبتث الافكار والسلوكيات بشتى الصور والاشكال كون ان المكونات العقلية والجسدية والفكرية في مرحلة الدراسة المتقدمة ، مهياً بصورة تامة لاستقبال كل ما يقدم لها ، ويجب ان يكون ما يقدم لها ذو فوائد للفرد وللمجتمع ، وكون ان المدرسة لها اهمية كبيرة هذا لا يعني ان اهمية البناء الاسري يقل عن اهمية المدرسة في التوجيه والغرس والارشاد بل ان الاسرة هي الانطلاقة الاولى ، فينبغي الاهتمام بالطفولة ورعاية خصائصها العقلية والوجدانية والجسمية فقد اشار (فرويد) الى ان الشخصية تتخذ صورتها الاساسية في عهد الطفولة^(٢٣) .

اذ يحظى الأطفال على اختلاف مراحلهم العمرية بأهمية خاصة في الفكر الاجتماعي المعاصر، ويعد الاهتمام بالطفولة مؤشراً مهماً من المؤشرات الحضارية لأي مجتمع يسعى إلى بناء إنسان قادر على تحمل أعباء الحياة، والمساهمة في بناء مجتمعه. ولا شك أن مسرح الطفل بخاصة يكتسب أهمية مضاعفة لما يضطلع به من مهمة خطيرة في تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية. ولذلك لم يكن مارك توين مبالغاً حين ذهب إلى أن مسرح الطفل هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين، ووصفه بأنه " أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب، اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماسة .. إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها"^(٢٤) .





وان المسرح شأنه شأن وسائل الاعلام المتنوعة يحقق هدف مهم من اهداف التغيير والتطهير في الان ذاته ، ومن جملة تلك التغييرات هي "قدرتها على تغيير نظرة الناس إلى العالم من حولهم، وتغيير المواقف والاتجاهات وبعض القيم وأنماط السلوك، وذلك من خلال ما تبثه من معلومات، فكثيراً ما يتخلى الناس عن قيم راسخة لديهم واستبدلوها بقيم أخرى نتيجة تعرضهم لوسائل الإعلام"^(٢٥) ، وكون ان المسرح هو مؤسسة ثقافية لا يستهان بقدراتها على اصال الافكار الثقافية بصور متنوعة وعبر اشكال تتوزع ماهيتها ما بين المثر والمشوق والقادر على التثبيت والتأكيد حيث اننا "لا يمكن أن نغفل دور الثقافة المتنامي في نمو الأطفال وتفكيرهم، فمن خلال مجموعة المتغيرات التي توفرها ثقافة المجتمع للطفل، يستطيع أن ينمو عقلياً ووجدانياً وجسمياً وحركياً واجتماعياً، ومن خلال المثيرات الثقافية يستطيع الطفل أيضاً أن ينمي قدرته على النقد والحكم، والتعبير عن الأفكار بصورة جيدة"^(٢٦) ، وهذه الثقافة ان كان لها منفذ اساس فهو المدرسة وما يقدم في منهاج تلك المدارس من قيم تربوية اخلاقية او من قيم تساعد على حفظ التراث القومي والسياسي للبلاد.

وان الصلة وثيقة جداً بين اللعب عند الأطفال ومشاهدة المسرح، فكلاهما نوع من الدراما الاجتماعية، وكلاهما وسيلة للتطهر والتنفيس عن الطاقة المكبوتة أو الزائدة. كما أن ممارسة الطفل لألعاب الدراما الاجتماعية تسمح له عادة بتقليد حركات الشخصية التي يقوم بها، كما يقلد كلامها وأحاديثها من خلال توحيد الطفل الشخصي بنموذج تعلق به، أو من خلال توحده الوضعي بنماذج تمثل له معايير اجتماعية أو معايير للجنس في مجتمعه"^(٢٧) .

وقد فطنت الدول المتقدمة إلى خطورة الأثر الذي يؤديه المسرح في تكوين شخصية الطفل وتربيته، ولذلك فهي تنظر إلى المسرح بوصفه من أهم وسائل تربية النشوء، "قابنكرت إلى جانب مسرح العرائس والسيرك المسرح الموجه للطفل أو ما يسمى (مسرح المشاهد الصغير)، ويهدف هذا المسرح إلى تدعيم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمية فضلاً عن اهتمامه بالنواحي الخلقية والسلوكية والجمالية المتعلقة بالجوانب التربوية بمفهومها العام الشامل"^(٢٨) ، هذا ان تكلمنا عن المسرح الشعري لدى الغرب في اعتبارهم من المتقدمين في الاهتمام بمسرح الطفل بصورته الأشمل وليس اقتصاراً على المسرح الشعري اما في المسرح الشعري العربي فهناك العديد من الشعراء اللذين كتبوا مسرحيات شعرية للأطفال ، وان سلطنا الضوء على اوائل اللذين كتبوا مسرحيات شعرية ذات قيم قومية ، فيعد الشاعر محمد الهراوي (١٨٨٥_١٩٣٩ م) الرائد الحقيقي للتأليف الإبداعي لمسرح الطفل ، اضافة الى محولاته المتعددة في التأكيد على الحس





القومي والوطني في جميع نتاجاته الادبية ، فقد كتب بعض المسرحيات الخاصة بالأطفال في الفترة من (١٩٢٢_١٩٣٩م) ، وكتب خمس مسرحيات ، اثنتان نثرية منها:

١_ حلم الطفل ليلة العيد (وهي مسرحية نثرية ذات فصلين نشرت عام ١٩٢٩) .

٢_ عواطف البنين (مسرحية نثرية ذات فصل واحد نشرت عام ١٩٢٩) .

كما كتب مسرحيتين شعريتين هما:

١_ المواساة (مسرحية من فصل واحد نشرت عام ١٩٣٢) .

٢_ الذئب والغنم (غنائية شعرية نشرت عام ١٩٣٩) .

وتؤكد (نادية احمد) في كتابها الطفولة في شعر محمد الهراوي ان جلّ شعره موجّه للأطفال - فهو يعد رائد شعر الأطفال العربي - نظمه بالفصحى مراعيًا سهولة اللغة وسلامتها، وبساطة التركيب وطرافته حتى يسهل حفظه على الطفل، وتتنوع موضوعاته وأهدافه بين التسلية والمتعة والتعليم وتنمية الوعي القومي والديني لدى الأطفال، وإنتاجه في هذا المجال غزير متدفق يلتزم فيه الوزن والقافية في معظم الأحوال، وقد يخرج عنها للضرورة^(٢٩) ، وهذا هو السبب الاساس الذي جعل من شعره متناولا للصورة المسرحية المقدمة للأطفال كون شعره يحمل عدة قيم تربوية ودينية وقيم قومية متعددة .

كما يعد ايضا الشاعر (أحمد سويلم) في طليعة الشعراء المعاصرين الذين أخلصوا للمسرح الشعري للطفل ، واللذين اكدوا على الهوية القومية التي يجب ان يتسلح بها الطفل قبل الرجل وقد بدأت تجاربه المسرحية منذ عام ١٩٨٢ بالمسرحية العرائسية . وقد أصدر (سويلم) مجموعة من مسرحيات الأطفال الشعرية هي (الطيب والشيرير، الدرويش والطماع، الأميرة وصاحبة الكوخ ، الوفاء بالوعد ، الجزاء العادل ، الأمير الفنان ، جحا والبخيل ، القاضي جحا ، هزيمة أبرهة ، حي بن يقظان)^(٣٠) ، اذ تجيء قصيدة "فلسطين عربية" التي قدمت عدة مرات مسرحيا كروية شعرية يقدمها الشاعر أحمد سويلم لأطفال المرحلة المتوسطة ، والقصيدة عبارة عن رسائل شعرية قصيرة ومتتابعة ولا يوجد فاصل بينها، يوجهها مجموعة من الأطفال الواعين لزملائهم وأصدقائهم في المدرسة، وللفلسطينيين أصحاب الحق الساطع، ولعقلاء العالم كي يفوقوا من غفوتهم ويقفوا في وجه الباطل، ثم رسالة إلى اليهود أنفسهم، وهكذا تتكامل أطراف المُرسَل والمُرسَل إليه، أو أطراف الصراع (العربي . الإسرائيلي) الأمر الذي يدل دلالة قوية على تفهم هؤلاء الصغار لأبعاد القضية الفلسطينية، وهي مضمون كل الرسائل التي يحملها أو يبعث بها الأطفال في قالب شعري اعتمد على الشكل النفعلي ذي القافية المتنوعة بما يناسب سن الطفولة التي يكتب لها الشاعر، ومما يُحسب لهذه الرؤية الشعرية أنه من الممكن مسرحتها، أو أدائها



على خشبة المسرح المدرسي . أو غيره . في احتفالية فلسطينية لتصل إلى عدد أكبر من المتفرجين أو الأطفال مشاهدي العرض سواء على خشبة المسرح، أو بعد التصوير الحي ، عبر الوسائط المختلفة^(٣١) .

وكثير من الشعراء كتبوا قصائد شعرية قومية للطفل تحولت بعدها الى مسرحيات ومنهم من كتبها مسرحية معدة للتمثيل في الاساس ، وسليمان العيسى من الشعراء اللذين كتبوا المسرحيات الشعرية والقصائد المخصصة للأطفال والمعدة لتقديمها على خشبة المسرح حاملة معها قيم منتقاة من واقعنا المعاش الذي لا بد للطفولة ان تمر من خلاله .

المبحث الثالث

الطفل في مسرح سليمان العيسى

أول ما يشدنا عند تصفحنا لديوان الشاعر سليمان العيسى * تلك الروح القومية التي يتحلى بها، وانعكست بصورة جلية في جل قصائده - وإن لم تكن كلها وطنية- فلا يكاد يخلو أي نشيد من هذه الروح، كما ولا يخلو من توجيه واهتمام بالطفل العربي ، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على هدف سام يسعى الشاعر جاهداً لتحقيقه، وبثه في نفوس براعنا منذ نعومة أظفارهم، لأنه يرى فيهم الحياة والمستقبل والامتداد، فهو من خلال أشعاره -كما يرى- "يقدم أئمن هدية للأطفال لكي يحب الأطفال لغتهم ، لكي يحبوا وطنهم تناولت القصائد الوطنية حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه والتغني بجماله ووفرة خيراته: كيف وهي أرض الأجداد التي يحب الدفاع عنها وبذل أقصى جهد في سبيل تطويره ورخائه، سواء أكان هذا بالنسبة إلى الوطن الأم، أو الوطن العربي ككل"^(٣٢) .

والوحدة العربية هي الحلم الضخم الذي عاش الشاعر من أجله والذي كان الموضوع الاساس في تناوله لجميع اعماله الادبية ، فالشاعر يريد الوحدة التي من خلالها سوف يحتمي الاطفال تحت سقف واحد ، لا يستطيع احد ان يفصله او ينزعه من جدرانه ، إنها تعني لديه : " أن تكون لي دولة عربية كبرى، قادرة على أن تحمي أطفالي، فلا يقتلعهم من يشاء، ساعة يشاء، من بيوتهم، من ظل شجرة التوت التي يلعبون تحتها، ويكتبون أولى قصائدهم تحتها، ويلقي بهم إلى أي مصير أسود يتلقفهم في الطريق. لا أنا ، ولا أهلي ، ولا دولة صغيرة كسورية العربية الطليعة، قادرة على أن تحمي أطفالي . أعني أطفال العرب . من هذا المصير. القادرة وحدها على ذلك هي الدولة العربية الكبرى. تلك هي قصيدي التي أحلم بها. وأنها لملمحة هائلة، ما أنا . بالغا ما بلغت . إلا قطرة ماء في محيطها العظيم"^(٣٣) .





والشاعر كتب عدة مسرحيات من ضمن هذه المسرحيات مسرحية النهر ومسرحية المستقبل التي كتبت للأطفال والتي ضمنها عدة قيم قومية في الاساس تدعو الطفل الى حب الوطن والتمسك بتاريخه وتاريخ اجداده ، وحث الطفل على ان ينظر الى ارض الوطن على انها كنز لا ينضب ، لا يجوز التخلي عن أي شبر فيه، ويقول في ديوانه غنوا يا اطفال "بيان عربية فلسطين والإيمان المطلق بذلك لدى الجيل الناشئ وغيرها كنوز وفيرة في ثنايا أشعاره، مما يجعل الأطفال يتمسكون بعروبة بلادهم وامتداد هذه الثقافة الوطنية والقومية عبر الأجيال اللاحقة"^(٣٤) .
ومما سبق يتبين لنا ان موضوعاتنا شغلنا الشاعر الراحل سليمان العيسى ، وتناوبتا على قصائده ومسرحياته خلال مسيرته المديدة : العروبة والطفولة ، كأنهما قضيتان متلازمتان ، فهو غنى للعروبة مادحا ، عندما كانت الحركة القومية في مهدها ، تطلق الأحلام حيث بدت العروبة في قصائده طفلة مدللة، وبقيت كذلك ، لم ينل منها العمر ، لم تدركها التحولات ، لم تأكل من رصيدها العصبية ، ولم تهز صورتها الهزائم ، ربما كان التزامه الحزبي يقدر قريحته الشعرية، أكثر من انتسابه القومي ، تلك قضية تحتاج إلى استقصاء، خصوصا وأن المرض أرخى بثقله على سليمان العيسى في سنواته الأخيرة، فلم نسمع منه رأيا بما يجري، وأكثره نال محبوبته العروبة في المبتدأ والخبر^(٣٥) .

يبدو أن سليمان العيسى وجد تعويضا عن العروبة المنكوبة في الوطن العربي وابدله بما هو قائم وغير قابل للانصياع خلف النكبات المتتالية فحول كل ما يريه من عروبة متكاملة شبهها بمدينة لا انهدام لجدرانها ولا تهزم اعمارها وترحل اخذت معها كل ما هو مبني على مبادئ وقيم لا بد ان تبقى قوية ، "هي الطفولة، التي ستبقى طفولة مهما هزمت الأعمار وتعاقبت الأجيال ، فمنحها كل موهبته"^(٣٦) .

وفي مقدمة ديوانه غنوا يا اطفال اكد على ان التربية الاساس تبدأ من الاسرة وزرع القيم الصحيحة بذرتها الاساس من الاسرة والمدرسة ، واكد على ان القيم القومية اساسها المتين هو الحب ، وحاول ان يؤكد على مديات حب الاطفال للاشياء ، ولاريب ان الشعر والقصيدة والنشيد هما كل ما يحاول الطفل ابراز ذاته فيه ، لذا اكد على ان الاشياء سريعة الحفظ هي الاقرب الى الطفل و "لكي يحب الأطفال لغتهم ، لكي يحبوا وطنهم ، لكي يحبوا الناس ، والزهر ، والربيع والحياة ، علموهم الأناشييد الحلوة ، اكتبوا لهم شعرا جميلا ، شعرا حقيقيا"^(٣٧) .

وسليمان العيسى من اكثر شعراء الوطن العربي اللذين اكدوا على التمسك بالقومية العربية وحين سئل الشاعر الكبير سليمان العيسى عن مدى إيمانه بالقومية، قال: " هذا سؤال لا يُسأل ، وأمر لا يُناقش ، تُؤمن بالقومية ؟ أنت تؤمن بجلدك ولون عينيك وتتفسيك ، لأنك لا





تستطيع تغييره ، أنا العروبة بالنسبة لي تعني نبضي ، كياني ، وجودي ، القومية وجودي على هذه الأرض ، فأنا عربي ، ولا أستطيع أن أكون غير ذلك . العروبة الماضي والثقافة والحاضر والمستقبل .. العروبة ليست ثوباً نرتديه ، إنها حقيقتنا . والذين لا يعرفون هذه الحقيقة مساكين ، ولن يتأثر اعتقادي بأي شيء .. جُعمًا، تشرَّدنا، سُجِّنا، ولم يتغيَّر شيء" (٣٨) .

لذا فان المنتبع لمسيرة العيسى الادبية في ميدان الشعر والمسرحية يجد تنوعا مختلفا في الاشكال والاساليب الفنية على مستويات متنوعه من البنى الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية التي تستدعي الحديث عن حرصه على مواكبة التيارات المختلفة التي تمر بكل مرحلة من مراحل التكوين العربي ، مؤكدا في نتاجه الادبي برمته على ان حب الوطن والتمسك بالقومية العربية هي طوق النجاة لكل مواطن يريد السير بخطوات صائبة .

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاستطلاع لم تجد الباحثة بحثا متخصص بدراسة القيم القومية والتربوية في (مسرح) سليمان العيسى بيد ان اغلب الدراسات التي خصت سليمان العيسى هي دراسات في نتاجه الشعري .

ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات:

- ١_ ان القيم التربوية والقومية تستقر في نفس كل فرد من افراد المجتمع من خلال (التربية) أي من خلال مختلف التأثيرات التي يخضع لها الفرد في حياته.
- ٢_ ان القيم التربوية والقومية ليست سوى امتدادا للقيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية، اذ هي في الاساس مبادئ أخلاقية تعبر عن الثقافة السياسية للمجتمع.
- ٣_ القيم التربوية ومنها الطيبة - العدالة - الكرم - المعاشرة - الإيثار - اللطف - الرقة - نكران الذات - التسامح - الاستعداد للتضحية ، لا تختلف عن القيم القومية كونها تصب في مصب واحد هو خدمة المجتمعات .
- ٤_ القيمة هي فردية في اساسها تتبع اتجاه الفرد ووجهة نظره مهما كانت تلك القيم مفروضة على الفرد من قبل المجتمعات أي ان الاتجاه الصائب هو الذي ينبع من قبول الانسان لذاته ولمجتمعه ولقيم تلك المجتمعات مهما تنوعت اتجاهات تلك القيم
- ٥_ ان التربية الاساس تبدا من الاسرة وزرع القيم الصحيحة بذرتها الاساس من الاسرة والمدرسة من هنا لابد ان تكون الاسرة والمدرسة على حد سواء ذات اتجاه قومي وتربوي متوحد مهما اختلفت القيم.





٦_ ان مسرح الطفل هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين ، وهو أقوى معلم للأخلاق والقيم ، وخير دافع إلى السلوك الطيب والسلوك الصائب.

٧_ ان تقديم مسرح تعليمي للطفل منذ النشأة الاولى له في المؤسسات التربوية يحمل في طياته القيم الوطنية والقومية لتاريخ البلاد هو افضل طريقة لزراعة التراث القومي لدى الاجيال الناشئة.

٨_ ان الشعر اسهل حفظا واطول عمرا في الذاكرة من النثر لذا نجد ان قصائد الطفولة المحملة بحب الوطن تعلق في الذهن طويلا حاملة معها بذرات من القيم الاخلاقية والتربوية والقومية.

الفصل الثالث

أولاً : مجتمع البحث

يشتمل مجتمع البحث على المسرحيات الآتية :

١. ابن الأيهم - الإزار الجريح : مسرحية شعرية - دمشق ١٩٧٧ .
٢. الفارس الضائع (أبو محجن الثقفي) : مسرحية شعرية- بيروت ١٩٦٩ .
٣. إنسان : مسرحية شعرية- دمشق ١٩٦٩ .
٤. ميسون وقصائد أخرى : مسرحية وقصائد- دمشق ١٩٧٣ .
٥. المستقبل : مسرحية شعرية للأطفال- دمشق ١٩٦٩ .
٦. النهر : مسرحية شعرية للأطفال- دمشق ١٩٦٩ .

ثانياً - عينة البحث

قامت الباحثة باختيار عينة واحدة من العينات التي كونت مجتمع البحث وهي مسرحية النهر .

ثالثاً: أداة البحث

أخذت الباحثة من المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري كأداة في تحليل عينات البحث بوصفها معايير تحليلية للقيم التربوية والقومية في نصوص سليمان العيسى المسرحية .

رابعاً : منهجية البحث

إعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته هدف البحث .

تحليل العينة

النهر

مسرحية شعرية غنائية للأطفال





ان الاساس في هذه المسرحية المقدمة للأطفال هو القضية الفلسطينية والاستيطان الصهيوني الذي يحاول ان يسلب الوطن العربي وحدته وعروبته وترثته الاصيل واكد على هذه القضية القومية الأساسية واضعاً في أذهان الأطفال وعياً قومياً ناضجاً، وجاعلاً منهم الأبطال الذين يقع على عاتقهم تحرير الأرض بوساطة الفداء والتمسك بارضهم وهويتهم. تدور احداث المسرحية على نهراً صافياً وديعاً، يحبه الأطفال والأزهار والعصافير. ويتناثرون من حوله وكأنه وطنهم الواحد الموحد وكان الجميع يقبل اليه ويسبحون ويشربون من مائه ومن حوله يلعبون و ينشدون اجمل الاغاني وذات يوم يأتي احد الاشجار ليحتل النهر ، فيمنع الأولاد والعصافير والأزهار من ان يلعبون او يقربون نحوه ولكن الجميع يعلنون الاستياء والتذمر ويبدئون بالهجوم على الشر باعتباره هو العدو الغاصب الذي قتل الحب والفرح والماء العذب وتكون النتيجة انتصار الاطفال باعتبارهم الثوار اللذين ثاروا لتحرير موطنهم وعودة النهر حراً طليقاً، وهذه الصورة التي صور بها الشاعر الاطفال هي اللحم الذي سوف يكبر عليه الأطفال، ويحررون الأرض والإنسان من أي شر او اغتصاب. وصورة الوطن في هذه المسرحية تتوزع بين ثلاث لحظات زمنية: الماضي، والحاضر، والمستقبل. فالوطن في صورته الماضية هو "وطن الأجداد"، و"وطن الأمجاد"، وهو "موطن الأنبياء". ومثل هذا التأكيد على البطولات المتليدة يضع في أذهان الأطفال وضمائرهم النموذج الأمثل للاقتداء، وهو ما يحقق قيمة تربوية وقيمة قومية مهمة لابد من التاكيد عليها وبثها في روح الطفل منذ النشأة الاولى اتخذ المؤلف من النهر مكاناً لتدور فيه احداث المسرحية ، جاعلاً منه شخصية رئيسة تمثل الخير ويقف معها مجموعة من الشخصيات التي وزعها المؤلف بين شخصيات انسانية كمروان ومجموعة الاطفال وبين شخصية الحيوانات كالأرنب والبطة والعصفور الغريب وبين الاشجار كالصفصافة والنفاح ، وهذه المجموعة تسعى على لسان المؤلف في بث القيم التربوية والقومية من خلال الحرية والعدالة والمساواة ، ورفض السلطات التي تريد ان تتحكم بمصائر الشعب :

النهر : (كأنما يخاطب نفسه غير مكترث بأحد)

انا منذ الازل

في سفوح الجبل

في السهول الناضرة

والحقول الزاهرة

اتمشى تحت ضوء القمر





اتلقى الصحو ، بعد المطر

لست ملكا لاحد

كل من شاء ورد

كائنا من كان

يشرب العطشان

يستريح المتعب

يتسلى الارنب

يسرق الاولاد والبطات

من مياهي اعذب الساعات

الجميع : (ينشجون قليلا)

ليس ملكا لاحد

كل من شاء ورد^(٣٩)

ببمنا يقف من الضد منهم شخصية الرجل الغريب الذي يريد ان يحرمهم من العيش بأمان وسلام

، وهذه الشخصية ترمز للشر ولعدوان الذي يحارب الجميع دون جدوى :

الزموا الصمت ، واخمدوا !

وعن الضفة ابعدوا !

العصافير والشجر

والعطاشى من البشر

وخفاف الثعالب

وعجاف الارانب

كل من ساروا وقف

كل من طار او زحف

نفذوا الامر عجلوا

وعن الضفة ارحلوا

(يلتفت الى النهر)

ايها النهر .. انت ملكي وحدي

وبسيفي اؤدب المتحدي

(يهز سيفه في يده)

لا ينالون قطرة منك الا

بكتاب مني ، وامر معد^(٤٠)

والمؤلف يسعى _ وهي سمة تميز جميع نصوص المسرحية _ الى غرس روح الجماعة والتكاتف والاستعداد للتضحية ، وهذا ما يحثنا عليه الاسلام في بث روح التعاون والجامعة في كل سبل الحياة ، وأن نظرة واحدة إلى الكتاب الكريم والسنة المطهرة كافية في معرفة ما لهذا الأمر من أهمية وتأكيد في الشرع المبين في قيام نظام العيش بما يشتمل عليه من اقتصاد وسياسة واجتماع ، ويكفي قول الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) : (يد الله مع الجماعة) ، وهذا ما يجسده الحوار الاتي :

سرب النحل : (ينفجر معلنا بدء المعركة)

يا اسراب النحل جميعا

يا اجناس الطير جميعا

يا اطفال ، ويا اشجار !

يا غابات ، ويا انهار !

يا بطات الماء

في كل الارحاء !

انا منطلقون

معركة الحق المغبون

معركة الشرف المطعون

نحن فدائيون!

الجميع : (ينقصون عليه)

الموت للطغاة !

الموت للغزاة !

لنا لنا الحياة

الموت للغزاة !^(٤١)

وهكذا استطاع المؤلف ان ينهي المسرحية بهذا التكاتف الحيوي بين الجميع وان يوصل فكرته بشكل سلس عن طريق الشعر الغنائي الذي طالما احبه الاطفال ، وهو بذلك يقدم نصاً مسرحياً مهماً يحمل في طياته الكثير من القيم التربوية والقومية التي يحتاجها الاطفال لتتير دروبهم وهم يستشرقون المستقبل بوعي وفهم للحياة بشكل متفائل . كما ان المؤلف يعي ان الشعر اسهل



حفظاً واطول عمراً في الذاكرة من النثر، وهذا ما يظهر جلياً في هذه المسرحية التي كتبت بصيغة شعر غنائي وهي تحمل بين طياتها القيم التربوية الاخلاقية والقومية التي تتجسد بتوحد الصفوف بين ابناء المجتمع ، مدركاً ان مسرح الاطفال هو اقوى معلم للأخلاق والقيم ، وخير دافع إلى السلوك الطيب ، كما انه افضل طريقة لغرس التاريخ والتراث القومي لدى الاجيال الناشئة التي سيكون لها دور بارز في المستقبل .

الفصل الرابع

١. النتائج :

إستناداً لما ورد في الإطار النظري وبعد تحليل العينات ، وبغية تحقيق هدف البحث توصلت الباحثة إلى جملة نتائج، وكالاتي :

١_ استلهم التراث في المسرحية كون ان التراث هو القادر على الترسخ لكافة الجوانب التاريخية كانت ام الاخلاقية او القومية التربوية التي لا بد للأجيال من حملها والتمسك بها.

٢_ اعطى سليمان العيسى في مسرحية النهر اهتماماً بالصورة الشعرية الجميلة التي يسهل ترسيخها في ذهن الطفل، والتي يستقيها الشاعر عادة من واقع الأطفال، أو من أحلامهم وآمالهم.

٣_ ان القضية الفلسطينية هي اساس الالم الذي ينطلق منه الكاتب في هذه المسرحية بل وتكاد تكون في اغلب اعماله الادبية كون ان الجسد العربي والقومي قد فقد عضوا من اعضاءه وهي فلسطين ولا بد لهذه الارض المقدسة ان تعود الى مكانها الصائب بين الوحدة العربية.

٤_ ان القيم الاخلاقية هي اساس الانطلاق للقيم القومية والتربوية وتجسدت في هذه المسرحية قيم البطولة والتضحية والصدق والامانة وهي قيم اخلاقية لانفك ان تكون جزء لا يتجزء من القيم التربوية والقومية.

٥_ ان الحب هو اساس في التكوين العام في هذه المسرحية حيث اعتبر العيسى الحب هو اساس الطاهر والمتين في بناء منظومة الاخلاق العامة التي تبنى عليها شخصية الانسان بأكملها.

٦_ حيث تحضر العناية باللغة العربية في هذه المسرحية واضحة للسهولة والايضاح إلى جانب أهمية الفكرة التي ركزت على الوطن والقيم والأسرة والأخلاق .

٢. الاستنتاجات:

١- لجأ العيسى إلى التنوع والغزارة في مخاطبة الأطفال ان كان في غزارة وتنوع الشخصيات اوفي التنوع في اللغة او في البناء الدرامي.





٢_ اهتمام الكاتب بالبناء الفكري واعتماده اللغة الأدبية (الشاعرية والتعبيرية) غير الدرامية لكونها اسهل واسرع حفظا لدى الاطفال.

٣_ غلبت نمطية الجمع بين الملهاة والمأساة في اغلب سليمان العيسى المسرحية.

٤_ كان للتراث اهمية كبيرة في نصوص سليمان العيسى لاسيما تلك النصوص المقدمة للاطفال بغيت ايصال الفكر القومي والتربوي والاخلاقي للاجيال الناشئة.

٥_ كان لنكسة حزيران عام ١٩٦٧ اثرها البالغ على الشاعر حيث بدأ سليمان تجربته الفريدة في هذا العام في الكتابة للأطفال بغيت ترسيخ المبادئ والقيم العربية والقومية.

٦- اكد على مبدا الوحدة العربية، القادرة وحدها على أن تعيد لوجودنا العربي كرامته ومعناه وضمن جميع اعماله المسرحية كانت ام الشعرية هذا المبدأ الذي اعتبره الاهم في الوصول الى الحرية المطلقة.

٣. التوصيات: -

١_ زيادة الاهتمام بمسرحيات الاطفال والتي تؤكد على حب الوطن والتمسك بالعادات والمحافظة على الارث الحضاري الوطني.

٢- التاكيد على كتاب مسرح الطفل بكتابة مسرحيات ذات قيم تربوية واخلاقية تمثل سلوك المجتمع العربي الاسلامي.

٤. المقترحات:

١_ دراسة القيم الاخلاقية والدينية في المسرح الشعري العربي.

٢_ دراسة المفاهيم التربوية في القصائد الشعرية في مسرح الطفل العربي .

هوامش البحث

(١) سهيل ، موسى زناد ، افكار في تربية الطفل ، (بغداد : دار ثقافة الاطفال ، ١٩٨٦) ، ص٢٣ .
(٢) وارد ، وينفريد ، مسرح الاطفال ، ت: محمد شاهين الجوهري ، (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦) ، ص٤٤-٤٥ .

(٣) معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة ، (بيروت : المطبعة الكاثولوكية ، ب.ت) ، ص٦٦٣ .

4) Dood, Stuart : on classifying Human values : Astepin the prediction of human valuing , American sociological review, vol. 16, No. 5, 1951, p.646.

5) Klueckhohn , Clyde, Henry A. Murray , “Personality formation the determinates” , in Clyde Kluckhohn, Henry A. , Marray , (eds) personality , New York , Al-fred Knopf, 1967, p. 59.

(٦) الفيروز ابادي ، محمد الدين بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ج ٣ ، ط ٢ ، (القاهرة : مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٩٥٢م) ، ص٣٣٤ .





- (٧) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، (بيروت : دار أحياء التراث العربي ، ب.ت) ، ص ٣٢٦_٣٢١ .
- (٨) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ، ج ١٧ ، (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ب.ت) ، ص ١١٦-١١٧ .
- (٩) العمارة ، محمد حسين ، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية ، (عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ، ص ١٠ .
- (١٠) الغزالي ، أبو حامد ، أحياء علوم الدين ، ج ١ ، (بيروت : دار المعرفة ، ب.ت) ، ص ٢٤٢ .
- (١١) بول ، مندو ، المرجع في التاريخ والتربية ، ت : صالح عبد العزيز ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٩) ، ص ١٣٢ .
- (١٢) التورجي ، احمد خورشيد ، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠) ، ص ٧٩ .
- (١٣) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ، ج ١٢ ، المصدر السابق ، ص ٥٠٢ .
- (١٤) سويف ، مصطفى ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، (القاهرة : مكتبة الانجلو ، ١٩٧٥) ، ص ٢٢ .
- (١٥) زغيمي ، مراد ، النظرية العلم اجتماعية: رؤية إسلامية ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، جامعة قسنطينة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٢٦ .
- (١٦) ينظر : عبود ، عبد الغني ، وآخرون ، التربية الإسلامية وتحديات العصر ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٠) ، ص ٦٣ .
- (١٧) إبراهيم بن الدباغ ، عفاف ، المنظور الإسلامي للرعاية الاجتماعية ، (القاهرة : مكتبة المعهد ، ١٩٩٦) ، ص ٧٦ .
- (١٨) دياب ، فوزية ، القيم والعادات الاجتماعية ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٠) ، ص ٥٢ .
- (١٨) فرح ، محمد سعيد ، البناء الاجتماعي والشخصية ، (الإسكندرية : المطبعة المصرية للكتاب ، ١٩٨٠) ، ص ٣٨٠ .
- (١٨) زغيمي ، مراد ، النظرية العلم اجتماعية: رؤية إسلامية ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .
- (١٩) محمد ، عبد الباسط ، عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع ، المجلة الاجتماعية القومية ، العدد الأول ، سنة ١٩٧٠ ، المجلد ٧ ، ص ١٦ .
- (٢٠) مصطفى ، ماهر احمد ، دور الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم طلبة المرحلة الاساسية ، رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٠ ، ص ١٢ .
- (٢١) سهيل ، موسى زناد ، افكار في تربية الطفل ، (بغداد : دار ثقافة الاطفال ، ١٩٨٦) ، ص ٢٣ .
- (٢٢) وارد ، وينفريد ، مسرح الاطفال ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .
- (٢٣) شماس ، عيسى ، الإعلام التربوي ، (دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٢ .
- ٢٤) اسماعيل ، محمود حسن ، دور الثقافة والإعلام في تشكيل الوعي الثقافي للطفل ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد الصفري ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٤٢ .
- (٢٥) محمد ، عواطف ابراهيم ، مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية) ، ص ١٥ .
- (٢٦) أبو رية ، جمال ، المسرحية التلفزيونية للأطفال ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦) ، ص ٣٩ .
- ٢٧) ينظر : مسعد ، نادية أحمد ، الطفولة في شعر محمد الهراوي (القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ١٩٩٥) ، ص ٢٢ .
- (٢٨) سويلم ، أحمد ، المسرح الشعري للأطفال ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩) ، ص ١٧٧ .
- (٢٩) ينظر : شبلول ، احمد فضل ، فلسطين عربية في رؤية شعرية للشاعر احمد سويلم ، (القاهرة : ٢٠٠٣) ، ص ٦٧ .

* ولد الشاعر سليمان العيسى سنة ١٩٢١ بالنعيرية بلواء الاسكندرونه في سوريا ، تلقى علومه الأولى في مدرسة العفان في إنطاكية ، ثم في مدرسة التجهيز الأول في دمشق ، ثم دار المعلمين في بغداد ، درس الشاعر اللغة العربية وآدابها بمدرسة المأمون الثانوية بحلب

الشهياء سنة ١٩٤٧ ، ثم أصبح مستشاراً في وزارة التربية لتدريس اللغة العربية بدمشق ابتداءً من سنة ١٩٦٧ ، وأصبح بعدها عضواً في اتحاد الكتاب العرب ، من دواوينه الكثيرة : "مع الفجر" الذي صدر في حلب سنة ١٩٥٢ ، و"شاعر في النظارة" الصادر سنة ١٩٥٤ في حلب أيضاً ، و"أعاصير في السلاسل" الذي طبع سنة ١٩٥٤ في حلب ، أما مجموعة شعره الكاملة فصدرت منذ سنوات عن دار الشؤون في بيروت في ثلاثة مجلدات تحت عنوان : شعر سليمان العيسى ، كما كتب قصة طفولته للأطفال مرتين ، شعراً تحت عنوان : أحكي لكم طفولتي يا صغار ، وثراً تحت عنوان : وائل يبحث عن وطنه الكبير .

(٣٠) ابو عجاجة ، سامية ، شعر الاطفال عند سليمان العيسى ، مجلة المخبر ، ع٥ ، ٢٠٠٩ ، ص٣٧١ (٣١) المصدر السابق نفسه ، ص٣٧٧ .

(٣٢) العيسى ، سليمان ، ديوان غنوا يا أطفال ، ج ١ ، (بيروت : دار العودة للصغار ، ١٩٧٨) ، ص٤_٥ .

(٣٣) ينظر : بو عجاجة سامية ، شعر الاطفال عند سليمان العيسى ، المصدر السابق ، ص٧٧٩ .

(٣٤) مرتاض ، عبد الملك ، سليمان العيسى .. شاعر الثورات العربية ، جريدة الاتحاد ، ٢٠١٣ .

(٣٥) العيسى ، سليمان ، ديوان الأطفال ، (دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٩) ، ص ١٠ .

(٣٦) بو عجاجة ، سامية ، شعر الاطفال عند سليمان العيسى ، المصدر السابق ، ص٨١١ .

(٣٧) العيسى ، سليمان ، مسرحية النهر ، (دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٧١) ، ص٩١_٩٣ .

(٣٨) العيسى ، سليمان ، مسرحية النهر ، المصدر السابق ، ص٨٩_٩١ .

(٣٩) العيسى ، سليمان ، مسرحية النهر ، المصدر السابق ، ص١٣٨_١٣٩ .

.....

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم بن الدباغ ، عفاف ، المنظور الإسلامي للرعاية الاجتماعية ، (القاهرة : مكتبة المعهد ، ١٩٩٦) .
٢. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ، ج١٧ ، (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ب.ت) .
٣. أبو رية ، جمال ، المسرحية التلفزيونية للأطفال ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦) .
٤. اسماعيل ، محمود حسن ، دور الثقافة والإعلام في تشكيل الوعي الثقافي للطفل ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد الصفري ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
٥. بو عجاجة ، سامية ، شعر الاطفال عند سليمان العيسى ، مجلة المخبر ، ع٥ ، ٢٠٠٩ .
٦. بول ، مندو ، المرجع في التاريخ والتربية ، ت : صالح عبد العزيز ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٩) .
٧. التورجي ، احمد خورشيد ، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠) .
٨. دياب ، فوزية ، القيم والعادات الاجتماعية ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٠) .
٩. زغمي ، مراد ، النظرية العلم اجتماعية: رؤية إسلامية ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، جامعة قسنطينة ، ١٩٩٧ .
١٠. سهيل ، موسى زناد ، افكار في تربية الطفل ، (بغداد : دار ثقافة الاطفال ، ١٩٨٦) .
١١. سهيل ، موسى زناد ، افكار في تربية الطفل ، (بغداد : دار ثقافة الاطفال ، ١٩٨٦) .
١٢. سويف ، مصطفى ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، (القاهرة : مكتبة الانجلو ، ١٩٧٥) .
١٣. سويلم ، أحمد ، المسرح الشعري للأطفال ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩) .
١٤. شبلول ، احمد فضل ، فلسطين عربية في رؤية شعرية للشاعر احمد سويلم ، (القاهرة: ٢٠٠٣) .
١٥. شماس ، عيسى ، الإعلام التربوي ، (دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠٠٤) .
١٦. عبود ، عبد الغني ، وآخرون ، التربية الإسلامية وتحديات العصر ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٠) .
١٧. العمبار ، محمد حسين ، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية ، (عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) .
١٨. العيسى ، سليمان ، ديوان الأطفال ، (دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٩) .
١٩. سليمان العيسى ، ديوان غنوا يا أطفال ، ج ١ ، (بيروت : دار العودة للصغار ، ١٩٧٨) .
٢٠. سليمان العيسى ، مسرحية النهر ، (دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٧١) .
٢١. الغزالي ، أبو حامد ، أحياء علوم الدين ، ج١ ، (بيروت : دار المعرفة ، ب.ت) .
٢٢. فرح ، محمد سعيد ، البناء الاجتماعي والشخصية ، (الإسكندرية : المطبعة المصرية للكتاب ، ١٩٨٠) .



٢٣. الفيروز ابادي ، محمد الدين بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ج ٣ ، ط ٢ ، (القاهرة : مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٩٥٢م) .
٢٤. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، (بيروت : دار أحياء التراث العربي ، ب.ت) .
٢٥. محمد ، عبد الباسط ، عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع ، المجلة الاجتماعية القومية ، العدد الاول ، سنة ١٩٧٠ ، المجلد ٧ .
٢٦. محمد ، عواطف ابراهيم ، مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية) .
٢٧. مرتاض ، عبد الملك ، سليمان العيسى .. شاعر الثورات العربية ، جريدة الاتحاد ، ٢٠١٣ .
٢٨. مسعد ، نادية أحمد ، الطفولة في شعر محمد الهراوي (القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ١٩٩٥) .
٢٩. مصطفى ، ماهر احمد ، دور الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم طلبة المرحلة الاساسية ، رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٠ .
٣٠. معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ب.ت) .
٣١. وارد ، وينفريد ، مسرح الاطفال ، ت: محمد شاهين الجوهري ، (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦) .

32.Dood, Stuartc : on classifying Human values : Astepin the prediction of human valuing , American sociological review, vol. 16, No. 5, 1951.

33.Klueckhohn, Clyde, Henry A. Murray, "Personality formation the determinates", in Clyde Kluckhohn, Henry A.,Marray,(eds)personality,New York,Al-fred Knopf, 1967,

المصادر والمراجع باللغة الانكليزية:

Sources and references:

1. Ibrahim bin Dabbagh, Afaf, The Islamic Perspective of Social Welfare, (Cairo: Institute Library, 1996).
2. Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ansari, San'a al-Arab, c 17, (Cairo: Egyptian General Establishment for Composition and Publication, p.
3. Abu Raya, Gamal, The Children's Television Theater, Cairo (Egyptian General Book Organization, 1986).
4. Ismail, Mahmoud Hassan, The role of culture and information in shaping the cultural awareness of the child, Journal of Childhood and Development, Arab Council for Childhood and Development, zero number, Cairo, 1999.
5. Bo Ajaj, Samia, Children's Poetry by Suleiman Al-Issa, Journal of the Detective, p 5, 2009.
6. Paul, Mando, Reference in History and Education, T: Saleh Abdel Aziz, (Cairo: Egyptian Renaissance Library, 1949).
7. Turki, Ahmed Khorshid, Concepts in Philosophy and Sociology, (Baghdad: House of Public Cultural Affairs, 1990).
8. Diab, Fawzia, Social Values and Customs, (Beirut: Arab Renaissance House, 1980).
9. Zghimi, Murad, Theoretical Social Science: Islamic Vision, PhD Thesis, University of Constantine, 1997.
10. Suhail, Musa Znad, Ideas in Raising the Child (Baghdad: Children's Culture House, 1986).
11. Suhail, Musa Znad, Ideas in Raising the Child, (Baghdad: Children's Culture House, 1986).
12. Suf, Mustafa, Introduction to Social Psychology, (Cairo: The Anglo Library, 1975).

13. Sweilem, Ahmed, Children's Poetic Theater, (Cairo: Egyptian General Book Organization, 1989).
14. Shabloul, Ahmad Fadl, Arab Palestine in Poetic Vision of the poet Ahmed Sweilem, (Cairo: 2003).
15. Shammas, Issa, The Educational Media, (Damascus, Damascus University Press, 2004).
16. Abboud, Abdul Ghani, et al., Islamic Education and the Challenges of the Age, Cairo: Arab Thought House, 1990.
17. Al-Ambarah, Muhammad Hussein, The Origins of Historical, Social and Psychological Education, Amman (Dar Al-Maysara for Publishing and Distribution, 2000).
18. Al-Issa, Al-Issa, Children's Library, (Damascus: Dar al-Fikr, 1999).
19. Sulaiman Al-Issa, Diwan Ghnawa Ya Ya`elim, A 1, (Beirut: Dar Al-Awda for the Children, 1978).
20. Suleiman Al-Issa, The River Play, (Damascus: Ministry of Culture, 1971).
21. Al-Ghazali, Abu Hamid, Biology of Sciences, 1, (Beirut: Dar al-Maarifah, p.
22. Farah, Mohamed Said, Social and Personal Construction, (Alexandria: Egyptian Printing Press, 1980).
23. Al-Fayrouz Abadi, Muhammad al-Din ibn Ya`qub, The Surrounding Dictionary, C3, I2, (Cairo: Mustafa Al-Halabi Press, 1952).
24. The Arabic Language Complex, The Medieval Dictionary, C2, (Beirut: The House of Arab Heritage, B).
25. Mohamed, Abdel Basset, Analytical Presentation of the Concept of Value in Sociology, National Social Journal, No. 1, 1970, vol.
26. Mohamed, Awatif Ibrahim, Concepts of Expression and Communication in Children's Theater, (Cairo: The Anglo-Egyptian Library).
27. Murtaza, Abdul Malik, Suleiman Al-Issa .. poet of the Arab revolutions, Al-Ittihad newspaper, 2013.
28. Mosaad, Nadia Ahmed, Childhood in the poetry of Mohamed Hrawi (Cairo: Modern Islamic Printing Press, 1995.)
29. Mustafa, Maher Ahmed, The Role of Extra-curricular Activities in Developing Values of Students in the Basic Stage, Master Thesis, Al-Azhar University, Gaza, 2010.
30. Maalouf, Lewis, Lounged in the Language, (Beirut: Catholic Press, p.
31. Ward, Winfried, Children's Theater, T. Mohamed Shahin El Gohary, (Cairo: The Egyptian House of Translation and Translation, 1966).

